جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

معنى الفعل ((جعل)) واستعمالاته من خلال الشواهد القرآنية جمعًا ودراسة

الدكتور

محمد سعد عبدالعظيم السيد

مدرس اللغويات بقسم اللغة العربية

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة.

العدد الثالث والعشرون

للعام ١٤٤١هـ / ٢٠١٩م

الجزء الثامن

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٩م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

معنى الفعل ((جعل)) واستعمالاته
من خلال الشواهد القرآنية جمعا ودراسة

تناول البحث معاني الفعل "جعل " واستعمالاته التي كانت متفرقة في أبواب مختلفة، فضمها وجمعها في دراسة واحدة، وجاءت هذه الدراسة في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، وقد ناقش البحث استعمال الفعل "جعل" متعديًا إلى مفعول واحد وإلى اثنين وإلى ثلاثة، وكذلك مجيئه عاملًا عمل "كان" ، وقد أظهر البحث تعدد استعمالات الفعل "جعل" ، وأن لكل استعمال من هذه الاستعمالات معاني كثيرة، وبين أن للسياق دورًا في تحديد هذه المعاني، وأنها تختلف باختلاف الفاعل ، مما اقتضى أن نفرد لهذا الفعل هذه الدراسة التي جمعت ما تفرق من معانيه واستعمالاته .

الكلمات المفتاحية: جعل – معنى الفعل – القرآن الكريم – استعمالات جعل ــ الشواهد القرآنية ، جمع ودراسة ، دراسة تحليلية .

دكتور

محمد سعد عبدالعظيم السيد

مدرس اللغويات بقسم اللغة العربية
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة.
Email: mohamedelsayed83@azhar.edu.eg

Abstract

Meaning of the verb ((made)) and its uses Through the Quranic evidence collected and study

This research discussed the verb (made) and its usages that was found in many different chapters. This research gathered them all in one study, that is about an introduction three chapters and conclusion. , It discussed the using of the verb (made) ,transitive to one object , tow objects, and three objects - It used to be like (was, were). This research showed the different usages of the verb made) and the different meaning to each usage. It showed that this context is playing an important role for determining these meanings, and it differs by the difference of the subject, so it was very essential to discuss this verb in this study which gathered all of its meanings And usages

Keywords: making - meaning of the act - the Koran - the uses of making - evidence of the Koran, collection and study, an analytical study.

Dr.
Mohamed Saad Abdel Azim El Sayed
Teacher of Linguistics, Department of Arabic Language
Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys in Cairo.
Email: mohamedelsayed83@azhar.edu.eg

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ،سيدنا محمدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن دعا بدعوته، وسار على نهجه، واقتفى أثره إلى يوم الدين :

أما بعد:

فإن أعظم كتاب لهذه الأمة هو كتاب ربِّها، الذي ينطق بلسانها الذي نتكلم به، فيهذب أخلاقها ويسمو بقيمها، ويوضح لها عقيدتها، ويرسم طريقها في الحياة؛ إذ هي أخذت به ، وجعلته منهجها ودستور حياتها، فالأمة بحاجة ماسة لتدبر كلام ربِّها ، وفهم معانيه .

والنحو بصفة عامة، والإعراب بصفة خاصة؛ من أقوى الأدلة على بيان دقائق هذه المعاني.

وقد لفت نظري أن الفعل "جعل" يأتي في القرآن الكريم ناصبًا لمفعولٍ واحد ، وناصبًا لمفعولين ،وناصبًا لثلاثة مفاعيل.

كما أنه يأتي عاملًا عمل "كان".

وإذا نصب مفعولا واحدًا تضمن معاني عدة منها: خلق ،وحكم ، وألقى.

وإذا تضمن مفعولين تضمن معاني عدة منها: صير، واعتقد، وسمى.

وإذا تضمن ثلاثة مفاعيل تضمن معاني عدة.

وإذا كان عاملاً عمل "كان" صار من أفعال الشروع بمعنى : بدأ وأخذ وشرع.

فهذا الشتات في الاستعمالات والتنوع في المعاني يحتاج إلى جمع ما تفرق من استعمالات في أبواب مختلفة، وضم ما تشتت من أنواعه في دراسة واحدة، فرغبت أن أهيئ هذه الدراسة – وبخاصة أنني لم أعثر على دراسة في ذلك– فكان أن وفقني الله إلى هذا البحث.

وقد سلكتُ في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي: عَمدت فيه إلى جمع المادة العلمية وتفِسيرها وتحليلها، وتفصيل الآراء النحوية فيها، وذلك من مظانها. وهذا المنهجُ هو السائد في الدراسات اللغوية والنحوية المعاصرة.

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة تتضمن أهم النتائج.

المقدمة: وفيها الحديث عن أهمية الموضوع ، ومنهج البحث ، وخطته.

الفصل الأول: ناقشت فيه استعمال الفعل "جعل" متعديًا إلى مفعول واحد ، وإلى مفعولين ، وإلى ثلاثة مفاعيل.

الفصل الثاني: ذكرت فيه الخلاف في معنى الفعل "جعل" في قوله تعالى: " ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ [1] .

الفصل الثالث: جعلته في مجيء الفعل "جعل" عاملاً عمل "كان".

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

---

١ – من الآية ٣ من سورة الزخرف.

الفصل الأول

الفعل "جعل" يتعدى إلى مفعول واحد واثنين وثلاثة .

المبحث الأول: الفعل "جعل" ينصب مفعولاً واحداً:

يتعدى الفعل "جعل" إلى مفعول واحد ، تقول: جعلتُ الكتابَ في الحقيبة، أي: وضعته، قال سيبويه: "جعلتُ متاعَك بعضَه فوقَ بعض ... كأنك قلت: ألقيت متاعكَ بعضَه فوق بعض" (١)، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ (٢) ، ف "الظلمات" مفعول به منصوب ، و"جعل" بمعنى خلق وأوجد(٣).

يقول أبو جعفر النحاس " وجعل الظلمات والنور بمعنى خلق، فإذا كانت جعل بمعنى خلق لم تتعد إلا إلى مفعول واحد"(٤).

ويقول أبو الحسن الواحدي:" {وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ} [الأنعام: ١]" أي: خلقهما"(٥).

---

١ - الكتاب ١٥٦/١.

٢ - من الآية ١ من سورة الأنعام

٣ - ينظر: إعراب القرآن للنحاس٥٥/٢،والتفسير البسيط للواحدي ٨/٨، والمحرر الوجيز٣٠٩/٣، وشرح التسهيل لابن مالك ٧٨/٢.

٤ - ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٢.

٥ - ينظر: التفسير البسيط للواحدي ٨/٨.

وقد جاء الفعل "جعل" بمعنى "خلق وأوجد" في القرآن كثيرا([1]).

وقد فرق الإمام الزركشي بين الخلق والجعل بما يأتي:

أ- إن الخلق فيه معنى التقدير، وفي الجعل معنى التصيير كإنشاء شيء من شيء،أي: تصيير شيء شيئًا أو نقله من مكان، ويتعدى لمفعول واحد؛ لأنه لا يتعلق إلا بواحد وهو المخلوق.

ب- إن الخلق من عدم سابق حيث لا يتقدمه مادة ولا سبب محسوس ، والجعل يتوقف على موجود مغاير للمجعول يكون منه المجعول أو عنه كالمادة والسبب ، ويكون عن علم ، يقال: خلق الشيء إذا قدره بعلم ومعرفة وتدبير([2]).

ويأتي – أيضا- الفعل جعل بمعنى "فرض"، كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبۡتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ ﴾[3] ، أي: إنما فرض الله السبت[4].

---

١ – من ذلك قوله تعالى " :وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون "الرعد ٣ ، وقوله تعالى:" وجعلنا من الماء كل شيء حي" الأنبياء ٣٠،وقوله تعالى: "والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون "النحل ٧٢ ، وقوله تعالى :"ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين "السجدة ٨ ، وقوله تعالى: "ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل" الأحزاب ٤، وقوله تعالى:"خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها و أنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواجا يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون" الزمر ٦ ، وقوله تعالى:" الله الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون"غافر ٧٩.

٢ – ينظر: البرهان في علوم القرآن ١٢٩/٤.

٣ – سورة النحل الآية ١٢٤.

٤ – ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٧٥٤/٢، والفريد في إعراب القرآن المجيد للهمزاني٥٠٦/٢ ، والبحر المحيط لأبي حيان٣٨٠/١، ٩٧/٤، ٢١٨، ٤٨٧/٥ ، والدر المصون ٥٧٦/٤ ،٤٥٤/٦.

ويأتي بمعنى "وضع وألقى" (١)، كما في قوله تعالى :﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ ﴾ (٢) ، وقوله تعالى:﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ ﴾(٣) ، أي: ألقينا على قلوبهم أكنة، وألقينا بينك وبينهم حجابا(٤). ومنه – أيضًا- قوله تعالى(وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهاراً) الرعد: ٣) أي: ألقى(٥)؛ بدليل قوله في الآية الأخرى التي علل فيها المراد بخلق الجبال وأبان إنعامه فقال: (وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ) النحل:١٥.

كما يأتي بمعنى شرع وأوجب(٦) ، كما في قوله تعالى:﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ ﴾ (٧) يقول الزمخشري": أي: ما شرع ذلك ولا أمر بالتبحير والتسييب وغير ذلك، ولكنهم بتحريمهم ما حرّموا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ" (٨).

---

١ – ينظر : الفريد ٥٠٦/٢.

٢ – سورة الأنعام الآية ٢٥.

٣ – سورة الإسراء الآية ٤٥.

٤ – ينظر: البحر المحيط٨٦/١، ٣٠٠/٢ ، ٩٧/٤، ٢٨٧/٥، والأفعال في القرآن الكريم ٣٠١/١.

٥ – ينظر: البرهان ٨٧/٤.

٦ – ينظر: التفسير البسيط للواحدي ٥٥٠/٧، والكشاف ٦٤٩/١، والمحرر الوجيز ٢٧٥/٣، والتبيان ٤٦٤/١.

٧ – سورة المائدة الآية ١٠٣.

٨ – ينظر: الكشاف ٦٨٥/١،وينظر – أيضا- إعراب القرآن للنحاس ١٠٣/٤، والتفسير البسيط للواحدي ٥٥٠/٧، والبرهان في علوم القرآن للزركشي ١٣٣/٤.

ويأتي بمعنى الحكم بالشيء على الشيءحقا كان أو باطلا(١) ، أما الحق فنحو قوله تعالى:﴿ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ (٢) .

وأما الباطل فنحو قوله تعالى: "وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعامِ نَصِيباً) الأنعام: ١٣٦).

ويأتي بمعنى الموت كقوله تعالى:(مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ) الأنعام: ٣٩).

قال النيسابوري: ومن يشأ الله يمته على الإسلام (٣).

وقد حُكي عن الزهراوي(٤) أنه يأتي بمعنى وصف، كما في قوله تعالى :﴿ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾(٥)، أي: وصفناهم بأنهم أولياء للذين لا يؤمنون .

---

١ – ينظر: مفردات ألفاظ القرآن الكريم صـ١٩٧، وبصائر ذوي التمييز ٣٨٤/٢.

٢ – سورة القصص الآية ٧.

٣ – ينظر: كتاب وجوه القرآن للنيسابوري صـ٩١.

٤ – ينظر: البحر المحيط ٤٨٥/٤، والدر المصون ٢٥٩/٥، والزهراوي هو: علي بن سليمان الزهراوي (أبو الحسن) عالم بالعدد والهندسة، مشارك في الطب والتفسير والعربية والفقه. أخذ كثيرا من العلوم الرياضية عن مسلمة بن أحمد المجريطي، وصحبه مدة له من الكتب: كتاب في المعاملات على طريق البرهان وسماه كتاب الأركان، وكتاب في تفسير القرآن. وقد توفي عام ٤٣١ للهجرة.ينظر: معجم المؤلفين ١٠٤/٧.

٥ – سورة الأعراف الآية ٢٧.

المبحث الثاني : الفعل "جعل" ينصب مفعولين:

من استعمالات الفعل "جعل" أن يكون من أخوات "ظن" الناصبة لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر([1]).

---

١ - جمهور النحويين على أن أفعال هذا الباب – ظن وأخواتها- تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، مثل قوله تعالى: (وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَـٰذِهِ أَبَدًا) ٣٥ (وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً) الكهف ٣٥- ٣٦).

ـ والأكثر أن تغني عن المفعولين أنْ "المصدرية" كما في أول الآية السابقة ، أو أنّ المصدرية مع معموليها ، كقوله تعالى: (وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا) يونس ٢٤. ينظر: الكتاب ٣٩/١، ١١٨، ٢٣٧، ٢٦٦/٣، ومعاني القرآن للفراء٤٥/١، ٤٠٩، ٨٣/٢، ٢١٣، ومعاني القرآن للأخفش ٤٠٠/٢.

ـ وذهب السهيلي إلى أن "ظن" وأخواتها كـ "أعطى" وما جرى مجراها تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، وحجته في ذلك أنك تقول :ظننت زيدًا عمرا، وزيدٌ ليس عمرًا إلا على وجه التشبيه ، وهو غير مراد في باب ظن. وهذا الرأي للسهيلي لم أقف عليه في مؤلفاته، وإنما ورد منسوبا له في: ارتشاف الضرب ٥٦/٣، والمساعد ٣٥٢/١، والتصريح٣٥٨/١.

ـ واعترضه ابن عقيل بقوله في المساعد ٣٥٢/١: "ورُد بالرفع عند الإلغاء نحو : زيدٌ قائم ظننت".

ـ وذكر أبو حيان أن المفعول الثاني عند الفراء في باب "ظن" وأخواتها منصوب على التشبيه بالحال ، مستدلا – أي الفراء- على ذلك بوقوعه جملة كما تقول : ظننت زيدًا أبوه عالم ، ووقوعه ظرفًا كما تقول: ظننت زيدًا عندك، أو جارًا ومجرورًا كما تقول: ظننت زيدًا في الدار. ينظر: التذييل والتكميل٦/٦، وارتشاف الضرب ٥٦/٣، والتصريح ٣٥٨/١ وهمع الهوامع٢٢١/١.

ـ واعترضه أبو حيان في التذييل ٦/٦ بأن المفعول الثاني يقع معرفة ومضمرًا واسمًا جامدًا كالمفعول به.

ـ وتبعه في الاعتراض ابن عقيل في المساعد ٣٥٣/١، والشيخ خالد الأزهري في التصريح ٣٥٨/١. =

ويكون بمعنى الاعتقاد فيفيد الرجحان(١) ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾ (٢)، أي: اعتقدوا الملائكة إناثًا على سبيل الظن والرجحان ، وليس على سبيل اليقين.

يقول ابن مالك:" ومن أخوات حجا الظنية جعل الاعتقادية كقوله تعالى: (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا) أي: اعتقدوهم"(٣).

وذهب الزمخشري(٤) إلى أن "جعلوا" في الآية بمعنى "سموا"، بينما يرى الزجاج(٥) أن الجعل ههنا في معنى القول والحكم على الشيء. تقول: قد جعلت زيدًا أعلم الناس، أي: قد وصفته بذلك وحكمت به.

= ــ وما ذكره أبو حيان خلاف ما في "معاني القرآن للفراء "حيث إن الفراء يوافق جمهور النحويين في أفعال هذا الباب – ظن وأخواتها– تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر؛ فقد أورد في معانيه من المواضع ما لا يحصى كثرة ، من ذلك قوله :" ألا ترى أنك تقول : أظن زيدًا أخاك، وكان زيدٌ أخاك ، فلا بد لـــ "كان" من شيئين ، ولا بد لـــ "أظن " من شيئين". (معاني القرآن ٤٥/١) ، ويقول أيضًا:" لأن "ترى " تحتاج إلى شيئين تنصبهما كما يحتاج الظن ".(معاني القرآن ٢١٥/٢) ، ويقول أيضا :" ألا ترى أنهم يقولون : أظنك قائمًا، فيعملون الظن إذا بدأوا به، وإذا وقع بين الاسم وخبره أبطلوه، وإذا تأخر بعد الاسم وخبره أبطلوه " (معاني القرآن ٢ / ٣٣٢) ، وانظر : ٣٣٤/١، ٤٠٩،٣٦١،٣٥١، ٨٣/٢، ١٧٨،١١٣،١٠٦/٢٧٨.

ــ وهذا الذي ذكره أبو حيان منسوبًا إلى الفراء نسبه أبو البركات الأنباري في الإنصاف صـ ١٢٩ للكوفيين.

١ – ينظر: التسهيل ٢٧١، وشرحه لابن مالك ٧٨/٢، وشرح ألفية ابن معطٍ ٥٠٤/١، وتوضيح المقاصد ٣٧٦/١، وأوضح المسالك ٣٢/٢، وشرح ابن عقيل ٤٢٧/١، والبرهان في علوم القرآن للزركشي ١٣٢/٤، وشرح شذور الذهب لابن هشام صـ٤٩٣، وشرح الأشموني ٣٥٨/١، وهمع الهوامع ٥٣٩/١.

٢ – سورة الزخرف الآية ١٩.

٣ – ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٧٨/٢.

٤ – ينظر: الكشاف ٢٤٤/٤.

٥ – ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٠٧/٤.

وعندي أن مذهب الزمخشري أرجح، ويشهد له قولـــه تعـــالى:"(إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثَى) النجم ٢٧، فالقرآن العظيم قد فسر الآية وبينها.

ويكون بمعنى "سَمَّى"(١) ، مثل قولـــه تعـــالى: ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ (٢) أي: سموه وجزؤوه أجزاءً فجعلوا بعضه شـــعرًا وبعضـــه سحرًا وبعضه أساطير الأولين.

ويكون بمعنى التحويل والتصيير ، فيفيد التحويل من حال إلى حال ، كما تقول : جعلت الطينَ خزفًا ، أي: صيرته وحولته(٣)، وقولـــك : جعلـــت سعيدًا صديقك ، أي: صيرته ، فـــ "سعيدًا" مفعـــول بـــه أول، و"صـــديقَك" مفعول به ثان.

وهو أكثر المعاني ورودًا(٤) في القرآن الكريم ، ومنه قوله تعالى :

---

١ – ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٣٣/٤، والبرهان فـــي علـــوم القـــرآن ١٢٩/٤، ١٣٣، وبصائر ذوي التمييز ٣٨٤/٢.

٢ – سورة الحجر الآية ٩١.

٣ – ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٩٧/٤، والتفسير البسيط للواحدي ٨/٢٠، والتبيان فـــي إعـــراب القرآن ٣٩،٤٧/١ والوسيط في تفسير القرآن للواحدي٦٣/٤، والكشاف ٣١٨/١، والمحرر الوجيز ١٤٤/١، والتبيان ٥٣٢/٧، والتسهيل ١/١، وشرحه لابن مالك ٨٢/٢، وتوضيح المقاصد للمرادي ٣٧٨/١، وأوضح المسالك ٤٥/٢، وشرح ابن عقيل ٤٢٧/١، ٤٢٨.

٤– من ذلك قوله تعالى: "إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"الزخرف الآية ٣، وقوله تعـــالى: "جَعَلَ اللّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلآئِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُـــواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" المائدة الآية ٩٧، وقوله تعالى:إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ"الصافات الآية٦٣،وقوله تعالى:" فَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَـــاهُمُ الْأَسْفَلِينَ"الصافات الآية٩٨، وقوله تعالى:"وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُـــهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ =

﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ ﴾(١). وقوله تعالى:(فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ) الفيل: ٥)، أي: صيرهم، وقوله تعالى:(وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ) المؤمنون ٥٠)، أي: صيرناه، قال الإمام الزركشي:" لأن مريم إنما صارت مع ولدها –عليه السلام– لما خلق من جسدها لا من أب، فصار عند ذلك آية للعالمين، ومحال أنه يريد خلقناهما؛ لأن مريم لم تخلق في حين خلق ولدها؛ بل كانت موجودة قبله ، ومحال تعلق القدرة بجعل الموجود موجودا في حال بقائه"(٢).

= وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ" فصلت الآية ٤٤ ،وقوله تعالى: " وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ"الشورى الآية ٥٢ ،وقوله تعالى:"فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِّلْآخِرِينَ"الزخرف الآية ٥٦ ،وقوله تعالى:" وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ" البقرة الآية ١٢٥ ، وقوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ"البقرة الآية ١٢٦ ،وقوله تعالى:" رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ"البقرة الآية ١٢٨، وقوله تعالى:"وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ" البقرة الآية ١٤٣،وقوله تعالى: ، لَوْ نَشَاء جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ" الواقعة الآية ٧٠ .

١ – سورة الأنبياء الآية ٥٨.

٢ – ينظر: البرهان في علوم القرآن ٤/١٣٠، ١٣١.

المبحث الثالث

الفعل "جعل" محتملاً للتعدي إلى مفعولين وإلى مفعول واحد:

يأتي الفعل جعل ناصبًا لمفعولين بمعنى صيّر، وناصبًا لمفعول واحد.

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ﴾ (١) ، "الهاء" المفعول الأول، و"بشرى" المفعول الثاني، أو أن "بشرى" مفعول لأجله، و"جعل" ناصبٌ لمفعول واحد هو الضمير(٢).

ومن ذلك – أيضًا– قوله تعالى:﴿وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ﴾ (٣) ، فـ "جعلنا" بمعنى " خلقنا" ، و"موالي" مفعوله، أو أن " جعلنا " بمعنى " صيّرنا" ، و"موالي" المفعول الأول، " ولكلٍ" المفعول الثاني(٤).

وقوله تعالى:﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجۡعَلَ ٱلۡخَبِيثَ بَعۡضَهُۥ عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾(٥)، فـ "ويجعل" بمعنى " يُلقي" و" الخبيث" مفعول، أو أن "ويجعل" بمعنى " صيّر" ، و" الخبيث" المفعول الأول ، و" على بعض" المفعول الثاني(٦)، وقال أبو البقاء العكبري بعد أن حكم عليه بأنه يتعدَّى لواحد: "وقيل: الجار والمجرور حالٌ تقديرُه: ويجعل الخبيث بعضه عالياً على بعض"(٧).

---

١ – سورة آل عمران الآية ١٢٦.

٢ – ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٢٩١/١، والبحر المحيط لأبي حيان ٥١/٣، والدر المصون٣٨٨/٣، وتفسير أبي السعود٥٥٠/١.

٣ – سورة النساء الآية ٣٣.

٤ – ينظر: البحر الحيط ٣٣٧/٣، والدر المصون ٦٦٧/٣، ٦٦٨.

٥ – سورة الأنفال الآية ٣٧.

٦ – ينظر: البحر المحيط٤٩٣/٤، والدر المصون ٦٠٣/٥.

٧ – ينظر: التبيان في إعراب القرآن٦٢٣/٢.

وقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ﴾(١) ،

يقول أبو البقاء العكبري:" (وجعلنا) أي: وخلقنا، والمفعول «كل شيء» ، و«حي» صفة، و «من» لابتداء الغاية، ويجوز أن يكون صفة لـــ كل تقدم عليه فصار حالا، ويجوز أن يكون جعل بمعنى: صيَّر ؛ فيكون «من الماء» مفعولاً ثانيًا، ويقرأ «حيا» على أن يكون صفة لـ «كل» ، أو مفعولاً ثانيًا(٢).

وهناك آيات كثيرة (٣) يحتمل فيها الفعل "جعل" التعدي إلى مفعول واحد وإلي مفعولين(٤).

---

١ - سورة الأنبياء الآية ٣٠.

٢ - ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري٢/٩١٦، والبحر المحيط ٣٠٩/٦، والدر المصون ١٤٩/٨.

٣ - من ذلك الآية ٢٦٠ من سور البقرة، ، والآية ١٢٦ من سورة آل عمران، و٦، ٢٥، ١٢٥،١٣٦ من سورة الأنعام ، ١٠٠ من سورة يوسف ، ٦٢ من سورة النحل ، ٤٨ من سورة الكهف، ٨ من سورة الأنبياء .

٤ - ينظر: الكشاف ٢٣٦/٤، والتبيان للعكبري ٧٤٥/٢، والبحر المحيط ٣٨٠/١، ٥١/٣، ١٢٦، ، ٢١٨/٤، ٣٩٣، ١٢٥/٥، ٤٩٣/٦، ٥/٨، ٢٨٨، ٥٠١، والفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين ٤٦٧/١، ٧/٢، ٦٠، ٩٢، ٣٥٦، ٥٨١، ٢٩/٣، ٥٨،١٦٥، ٣٢٣، ٤٦٣/٤.

المبحث الرابع

مجيء الفعل "جعل" ناصباً لثلاثة مفاعيل:

ذهب الزمخشري([1]) إلى أن الفعل "جعل" ينصب ثلاثة مفاعيل كما في قوله تعالى:﴿ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ ([2]) وقوله تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ ﴾ ([3]) وذكر أن الضمير المنصوب في "جعلناهم" كان مبتدأ، والمنصوبان بعده كانا خبرين له، فلما دخل عليهما "جعل" نصبهما جميعًا على المفعولية، وجعلهما كخبري "كان" في قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ ([4]) أي: جامعين للمسخ والخسء([5])،وكذلك "فجعلناه" جامعًا لحقارة الهباء والتناثر([6])، ثم قال : "فإن قلت كيف ينصب «جعل» ثلاثة مفاعيل؟ قلت: حكم الاثنين الآخرين حكم الواحد، لأن معنى قولك «جعلته حلوا حامضا» جعلته جامعا للطعمين، وكذلك معنى ذلك: جعلناهم جامعين لمماثلة الحصيد والخمود"([7]).

---

١ – ينظر: الكشاف ٥٦٥/٢، ١٠٦/٣.

٢ – سورة الأنبياء الآية ١٥.

٣ – سورة الفرقان الآية ٢٣.

٤ – سورة البقرة الآية ٦٥

٥ – ينظر: الكشاف ٢٨٦/١، ٨٩/٣، والدر المصون ١٤٤/٥، ٨/ ٤٧٥، وتفسير أبي السعود٤/ ١٧١، والفتوحات الإلهية ٨٨/٢.

٦ – ينظر: المصادر السابقة والبحر المحيط ٣٠١/١، ٤٩٣، والدر المصون ٨/ ٤٧٥.

٧ – ينظر: الكشاف ٥٦٥/٢، ودراسات لأسلوب القرآن للشيخ عضيمة القسم الثالث ٣٩٤/٢، والأفعال في القرآن الكريم ٣٠٢/١.

وذكر أبو حيان أن ابن درستويه(١) خالف النحويين في منعه أن يكون لكان خبران أو أزيد ، قال: "وقياس قوله في "جعل" أن يمنع أن يكون لها خبر ثالث"(٢)، قال السمين الحلبي: "مقصوده أن كلام الزمخشري مردود قياسًا على ما منعه ابن درستويه من تعدد خبر كان"(٣).

ووافق الزمخشري على ذلك العكبري(٤) ، والمنتجب الهمذاني(٥)، والسمين الحلبي(٦)، وأبو السعود(٧).

---

١ – هو: عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه ابن المرزبان، أَبُو محمد: من علماء اللغة، فارسي الأصل، اشتهر وتوفي ببغداد سنة ٣٤٧هـ. له تصانيف كثيرة، منها " تصحيح الفصيح – خ " يعرف بشرح فصيح ثعلب، منه نسخة في مكتبة شيخ الإسلام بالمدينة (رقم ٧٨) كما في مذكرات الميمني، وكتاب " الكتاب – ط " و " الإرشاد " في النحو و " معاني الشعر " و " أخبار النحويين " و " نقض كتاب العين " و " شرح ما يكتب بالياء من الأسماء المقصورة والأفعال مؤلفا على حروف المعجم – خ " في المجموع " ١٠٠ أوقاف، بخزانة الرباط ". ينظر: الأعلام للزركلي ٧٦/٤، ومعجم المؤلفين ٤٠/٦.

٢ – ينظر: البحر المحيط ٦٩٣/٦.

٣ – ينظر: الدر المصون ٤٧٥/٨.

٤ – ينظر: التبيان ٩١٣/٢، والأفعال في القرآن الكريم ٣٠٢/١.

٥ – ينظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٨٨/٢، ٤٨٨/٤، والمنتجب الهمذاني هو: المنتجب بن أبي العز بن رشيد، أبو يوسف، منتجب الدين الهمذاني: عالم بالعربية والقرآت. اشتهر وتوفي بدمشق سنة ٦٤٣هـ. من كتبه (شرح المفصل) للزمخشري، و (شرح الشاطبية – خ) سماه (الدرة الفريدة) منه نسخ إحداها في البلدية (ن ١١٩١ / ب) بالإسكندرية و (الفريد في إعراب القرآن المجيد – خ) . ينظر: الأعلام للزركلي ٢٩٠/٧، ومعجم المؤلفين ٧/١٣.

٦ – ينظر: الدر المصون ١٣٨/٨.

٧ – ينظر: تفسير أبي السعود ١٧١/٤.

وجعل من ذلك -أيضًا - قوله تعالى" ﴿وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ (١)(٢).

يقول أبو حيان :"ومعنى يجعل يصير؛ لأن الإنسان يخلق أولا على الفطرة ،وهي كونه مهيأ لما يلقى إليه ولما يجعل فيه، فإذا أراد الله إضلاله أضله وجعله لا يقبل الإيمان، ويحتمل أن يكون يجعل بمعنى يخلق وينتصب (ضيقا حرجا) على الحال، أي: يخلقه على هذه الهيئة فلا يسمع الإيمان ولا يقبله"(٣).

---

١ - سورة الأنعام الآية ١٢٥.

٢ - ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٥٣٧/١، والفريد في إعراب القرآن المجيد للهمزاني٤٨٨/٤، والدر المصون ١٤٤/٥.

٣ - ينظر: البحر المحيط ٦٣٩/٤، والدر المصون ١٤٤/٥.

الفصل الثاني

الخلاف في تأويل "جعل" بمعنى " خلق" في قوله تعالى:﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ (١).

ذهب المعتزلة (٢)، وعلى رأسهم بشر المريسي(٣)، والقاضي عبدالجبار(٤) ، والزمخشري(٥)، وتبعهم على ذلك الفخر الرازي(٦) إلى تأويل الفعل "جعل" بمعنى" خلق" في قوله تعالى:﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا

---

١ – سورة الزخرف الآية ٣.

٢ – ينظر: الرد على الزنادقة والجهمية صـ ٢١٤-٢١٩ ، والمحيط بالتكليف للقاضي عبدالجبار صـ٣٠٦- ٣٣٢، والبحر المحيط ٥/٨، والدر المصون ١٤٠/٥، ٥١٧/٩، والأثر العقدي في تعدد التوجيه الإعرابي ٥٥٠/١.

٣ – ينظر الحيدة والاعتدال في الرد على من قال بخلق القرآن صـ٥٩ وما بعدها، وبشر المريسي هو: بشر بن غياث بن أبي كريمة عبد الرحمن المريسي، العَدَوى بالولاء، أبو عبد الرحمن: فقيه معتزلي عارف بالفلسفة، يرمى بالزندقة. وهو رأس الطائفة (المريسية) القائلة بالإرجاء، وإليه نسبتها. أخذ الفقه عن القاضي أبي يوسف، وقال برأي الجهمية، وأوذي في دولة هارون الرشيد. وكان جده مولى لزيد بن الخطاب. وقيل: كان أبوه يهوديا. وهو من أهل بغداد ينسب إلى (درب المريس) فيها. عاش نحو ٧٠ عاما، وتوفي سنة ٢١٨هـ. وقالوا في وصفه: كان قصيرا، دميم المنظر، وسخ الثياب، وافر الشعر، كبير الرأس والأذنين. له تصانيف. وللدارمي كتاب (النقض على بشر المريسي – ط) في الرد على مذهبه. ينظر: الأعلام للزركلي ٥٥/٢، ٥٦، ومعجم المؤلفين ٤٦/٣.

٤ – ينظر : شرح الأصول الخمسة للقاضي عبدالجبار صـ٥٢٨، والمغني في أبواب التوحيد والعدل ٩٤/٧، والمحيط بالتكليف صـ٣٣١، والمعتزلة وأصولهم الخمسة صـ١٢٠، والأثر العقدي ٥٥٠/١، والقاضي عبدالجبار هو : عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد آبادي، أبو الحسين: قاض، أصولي، كان شيخ المعتزلة في عصره. وهم يلقبونه بقاضي القضاة، ولا يطلقون هذا اللقب على غيره. ولي القضاء بالريّ، ومات فيها سنة ٤١٥هـ. له تصانيف كثيرة، منها: (تنزيه القرآن عن المطاعن – ط) و (الأمالي) و (المجموع في المحيط بالتكليف – ط) الأول منه، و (شرح الأصول الخمسة – ط) و (المغني في أبواب التوحيد والعدل – ط) أحد عشر جزءا منه، و (تثبيت دلائل النبوة – ط) و (متشابه القرآن – ط) . ينظر: الأعلام للزركلي ٢٧٣/٣.

٥ – ينظر: الكشاف١٣٦/٤، والبحر المحيط ٥/٨، والدر المصون ٥٧١/٩.

٦ – ينظر: التفسير الكبير للرازي ١٦٦/٢٧.

لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣ ﴾ (١) ، فقالوا: معناها إنا خلقناه قرآنًا عربيًا ، فالقرآن مجعول، وكل مجعول مخلوق.

يقول الرازي:" وهو إنما كان عربيا؛ لأن هذه الألفاظ إنما اختصت بمسمياتهم بوضع العرب واصطلاحاتهم، وذلك يدل على كونه معمولا ومجعولا"(٢).

وهذا التفسير قول لا يستند على دليل ولا تعضده لغة؛ وإنما هو تحكم الهوى وتعسف الرأي بدافع المذهب والمعتقد.

والذي عليه الأئمة من أهل السنة والجماعة عدم تأويل أدلة الكتاب والسنة لضرب من تحكم العقل، أو تقديم للمنطق وعلم الكلام ، أو ميل لنزعة هوى.

فالقرآن الكريم عندهم كلام الله حقيقة حروفه ومعانيه ، منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود(٣).

قال السمين الحلبي:" والجعل هنا "تصيير" ولا يلتفت لخطأ الزمخشري في تجويزه أن يكون بمعنى "خلقنا"(٤).

---

١ – سورة الزخرف الآية ٣.

٢ – ينظر: التفسير الكبير للرازي ١٦٦/٢٧.

٣ – ينظر: الرد على الزنادقة والجهمية لأحمد بن حنبل ٢١٥، وخلق أفعال العباد ٦/٢– ٥٦، ١١٢، والفتاوى لابن تيمية٦/١٢، ٣٧، ١٤٩، ١٦٢، ٤١٧، ٥٧٦، وشرح العقيدة الواسطية لابن تيمية ١١٣– ١٢١.

٤ – ينظر: الدر المصون ٥١٧/٩.

قال ابن تيمية:" وأئمة الدين كلهم متفقون على ما جاء به الكتاب والسنة، واتفق عليه سلف الأمة، من أن الله كلم موسى تكليمًا، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق"(١).

وذهب جمع من علماء الأمة إلى كفر من قال إن القرآن مخلوق(٢).

وقال أبو جعفر النحاس:" الهاء التي في "جعلناه" مفعول أول و"قرآنًا" مفعول ثان" فهذه جعلنا التي تتعدى إلى مفعولين بمعنى صيرنا ،وليست جعلنا التي بمعنى خلقنا؛ لأن تلك لا تتعدى إلا إلى مفعول واحد ،نحو قوله جل وعز: { وجعلَ الظلماتِ والنُّور } (٣)،وفرقت العرب بينهما بما ذكرنا"(٤).

قال الإمام الزركشي:" وأخطأ الزمخشري حيث جعله بالخلق، وهو مردود صناعةً ومعنى؛ فأما الصناعة: فلأنه يتعدى لمفعولين ،ولو كان بمعنى الخلق لم يتعد إلا إلى واحد، وتعديته لمفعولين- وإن احتمل هذا المعنى- لكن بجواز إرادة التسمية أو التصيير على ما سبق ، وأما المعنى فلو كان بمعنى خلقنا التلاوة العربية فباطل؛ لأنه ليس الخلاف في حدوث ما

---

١ - ينظر: فتاوى ابن تيمية ٤٠٥/١٢.

٢ - ينظر: خلق أفعال العباد ٤٤- ٥٥، وشرح العقيدة الطحاوية ١٣٧، وأصول السنة لأبي زمنين٣١٢/١، والمسائل العقدية التي حكى فيها ابن تيمية الإجماع ٤٨٥.

٣ - سورة الأنعام الآية ١.

٤ - ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٩٧/٤، والفريد في إعراب القرآن المجيد للهمزاني ٥٤٣/٥، والجامع لأحكام القرآن ٦١/١٦.

يقوم بألسنتنا، وإنما الخلاف في أن كلام الله الذي هو أمره ونهيه وخبره، فعندنا أنه صفة من صفات ذاته وهو قديم"([1]).

وسياق هذه الآية يفيد مقدار النعمة التي امتن الله بها على العرب ،حيث اختصهم بأن صيّر هذا الكتاب الذي تكلم به مقروءًا بلغتهم العربية، تيسيرًا لفهم معانيه ومعرفة أحكامه وفرائضه وتشريفًا للغتهم التي نزل بها، فلا يأبى عن قبوله والعمل به إلا جاحد بعيد عن الإنصاف والرشد، وإلا لما كان لجعله عربيًا مزيةً على غيره من الألسنة([2]).

قال الإمام أحمد :"فلما جعل الله القرآن عربيًا ويسره بلسان نبيه – صلى الله عليه وسلم– كان ذلك فعلًا من أفعال الله – تبارك وتعالى– ، جعل به القرآن عربيًا"([3]).

فـــــ "جعل" في القرآن على نوعين:

الأول: "جعل" من المخلوقين ، وهي على وجهين:

الوجه الأول: على معنى التسمية ، كما في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ ([4]) ، وقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾ ([5]) .

---

١ – ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ١٣١/٤.

٢ – ينظر: تفسير الطبري ٢٥م٤٧، والمحرر الوجيز ٥٣٢/٧، والجامع لأحكام القرآن ٦١/١٦، والتحرير والتنوير ١٦٠/٢٥.

٣ – ينظر: الرد على الزنادقة والجهمية لأحمد بن حنبل صـ ٢١٩.

٤ – سورة الحجر الآية ٩١.

٥ – سورة الزخرف الآية ١٩.

الوجه الثاني: على معنى فعل من أفعالهم ، كما في قوله تعالى: ﴿ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ ﴾(١)،وقوله تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا ﴾(٢).

والثاني: "جعل" من الله تعالى : وهي إما بمعنى "خلق" أو "جعل" على غير معنى خلق.

فأما "جعل" بمعنى "خلق" فمنه قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾(٣) ، وقوله تعالى:﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ ﴾ (٤) ، ومثله في القرآن كثير.

وأما "جعل" على غير معنى "خلق" فذلك في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ (٥)، لا يعني: إني خالقك للناس إمامًا؛ لأن خلق إبراهيم كان متقدمًا ، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا﴾(٦)، وقوله تعالى:﴿ رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ (٧)، لا يعني: اخلقني مقيم الصلاة، وإنما بمعنى التصيير.

---

١ - سورة البقرة الآية ١٩.
٢ - سورة الكهف الآية ٩٦.
٣ - سورة الأنعام الآية ١.
٤ - سورة النحل الآية ٧٨.
٥ - سورة البقرة الآية ١٢٤.
٦ - سورة إبراهيم الآية ٣٥.
٧ - سورة إبراهيم الآية ٤٠.

فلما قال : " إنا جعلناه قرآنا عربيا"([1]) جعله جعلا على معنى فعل من أفعال الله تعالى على غير معنى "خلق"([2]).

ولهذا لم تكن الدلالة اللغوية لمعنى الفعل " جعلناه" غائبة عن احتجاج الإمام عبدالعزيز الكناني([3]) في مناظرته بشر المريسي أمام الخليفة المأمون، فقد احتكم إلى ما يؤول إليه الفعل جعل في القرآن الكريم وكلام العرب من أنه إذا كان متعديًا إلى مفعول واحد احتمل أن يتضمن معنى "خلق" ، وإن كان متعديًا لمفعولين كان بمعنى : صيّر واعتقد وسمى([4]).

وأنه لما كانت "جعل" كلمة تحتمل معنيين: معنى "خلق" ومعنى "صير" ، لم يدع الله في ذلك اشتباها على عباده فيلحد الملحدون حتى جعل كل كلمة علمًا ودليلاً فرق به بينهما.

فالجعل الذي يكون على معنى الخلق جعله من القول المفصل الذي يستغني به السامع إذا أخبر به قبل أن توصل الكلمة بغيرها من الكلام، إذا

---

١ - سورة الزخرف الآية ٣.

٢ - ينظر: الرد على الزنادقة والجهمية لأحمد بن حنبل ٢١٩، وشرح الطحاوية في العقيدة السلفية لعلي بن أبي العز الحنفي صـ ١٣٤.

٣ - هو: عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز الكناني المكيّ: فقيه مناظر. كان من تلاميذ الإمام الشافعيّ.
ـ يلقب بالغول لدمامته. وقدم بغداد في أيام المأمون، فجرت بينه وبين بشر المريسي مناظرة في القرآن، توفي سنة ٢٤٠هـ.
ـ له تصانيف عديدة، قيل: منها " الحيدة – ط " رسالة في مناظرة لبشر المريسي. ينظر: الأعلام للزركلي ٢٩/٤، ٣٠، ومعجم المؤلفين ٢٦٣/٤.

٤ - ينظر: الرد على الزنادقة والجهمية لأحمد بن حنبل ٢١٥، وشرح الطحاوية ١٣٤، والبرهان في علوم القرآن للزركشي ١٢٩/٤، وروح المعاني ٨٩/٢٥.

كانت قائمة بذاتها ، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾(١) ، فسواء عند العرب قال: وجعل أو قال: وخلق ؛لأنها قد علمت أنه أراد بهذا الجعل "الخلق" ؛ لأنه أنزله من القول المفْصل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾(٢) ،وقوله تعالى:﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ﴾ (٣)، فعقلت العرب عنه أن معنى هذا :"وخلق لكم".

وأما "جعل" الذي بمعنى صيّره – الذي هو غير الخلق- فإن الله – عز وجل- أنزله من القول الموصل الذي لا يدري المخاطب به حتى توصل الكلمة بالكلمة التي بعدها فيعلم ما أراد بها، وإن تركها منفصلة – لم يصلها بغيرها من الكلام – لم يعقل السامع لها ما أراد بها حتى يصلها بغيرها، فمن ذلك قوله تعالى:﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ ﴾(٤) ، فلو قال: "إنا جعلناك" ولم يصلها بما بعدها لم يعقل داود – عليه السلام- ولا أحد ممن سمع هذا الخطاب ما أراد الله به؛ لأنه خاطبه بهذا القول وهو مخلوق، فلما وصلها بـ" خليفة في الأرض" عقل داود وكل من سمع هذا الخطاب ما عني به ، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا ﴾ (٥)، وكذا قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ﴾(٦) ، فلو لم

---

١ – سورة الأنعام الآية ١.
٢ – سورة النحل الآية ٧٢.
٣ – سورة النحل الآية ٧٩ وسورة السجدة الآية ٩ ، وسورة الملك الآية ٢٩.
٤ – سورة ص الآية ٢٦.
٥ – سورة البقرة الآية ١٢٦.
٦ – سورة البقرة الآية ١٢٨.

يصل "اجعل" بما بعدها ما عقل أحد ممن سمع ذلك ما عني إبراهيم – عليه السلام– بدعائه([1]).

وهذا يجري على قوله تعالى:(إنا جعلناهُ قرآنا عربيا) ([2]) ، فمقتضى سَنن كلام العرب الذي تعارفت عليه في خطابها ومخارج ألفاظها أن يكون جعلنا بمعنى " صيّرنا" وهو الذي جرت به سنة الله – عز وجل– في كتابه الذي نزل بلسانهم وخطابهم بما عقلوه وعرفوه من القول المفصل والموصل([3]).

وما أراه راجحًا أن "جعل" في قوله تعالى:﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣ ﴾([4]) ، بمعنى صيَّر؛ لأنه هو الموافق لكلام العرب في مثل هذا الاستعمال الذي تكون فيه جعل متعدية لمفعولين، ويُرد على القائلين بأن جعل في الآية بمعنى خلق؛ بأن هناك آيات تكون "جعل" فيها متعدية إِلَى مفعولين ولا يقول أحد إنها في هذه المواضع بمعنى خلق.

ولذلك نأتي بآيات قوية في الدلالة عَلَى هذا الشيء، لا يمكن للمعتزلي مهما مارى أن يقول إنها بمعنى خلق ، فنحو قوله تعالى: (وَلا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً) [النحل:٩١] هل يمكن أن تقول: قد خلقتم الله عليكم كفيلاً، لا يمكن لأي معتزلي أن يقرأ جعلتم في الآية هذه بمعنى خلقتم أبداً، فلفظ الجلالة مفعول أول وكفيلا

١- ينظر: الحيدة والاعتدال في الرد على من قال بخلق القرآن صـ ٦٩، ٧٠، وشرح الطحاوية في العقيدة السلفية صـ١٣٤ .

٢- سورة الزخرف الآية ٣.

٣- ينظر الحيدة والاعتدال صـ٧٠.

٤- سورة الزخرف الآية ٣.

مفعول ثان فـ"جعل" هنا بمعنى: صيَّر، فتنصب المفعولين، وتكون بهذا المعنى، وقوله تعالى: (وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ) [البقرة: ٢٢٤] لا يمكن لأحد أن يقول: ولا تخلقوا الله، إنما معناه لا تجعلوه، ولا تتخذوه، ولا تصيروه، فلفظ الجلالة مفعول أول، وعرضة هو مفعول ثان،

وكذلك قوله تعالى: (الَّذِينَ جَعَلُوا القُرْآنَ عِضِينَ) [الحجر:٩١] عضين أي: أجزاء، فعضة أو عضو بمعنى جزء، فهَؤُلاءِ جعلوا القُرْآن أجزاء يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض أو قسموه فيما بينهم، فمنهم من يؤمن ومنهم من لا يؤمن، فنحن وأنتم نتناظر في مسألة القُرْآن نفسه هل هو مخلوق أو غير مخلوق، فإذا كَانَ قوله "الذين" تعود إِلَى الكفار كما في آخر سورة الحجر ((الَّذِينَ جَعَلُوا القُرْآنَ عِضِينَ)) فالكفار هم الذين خلقوا القُرْآن وأنتم لا تقولون بهذا أبداً ، إذاً فـ"جعل" ليس بمعنى خلق إنما بمعنى: اتخذوه عضين، أو صيروه عضين، أي: جعلوه أجزاءً،

وقال تعالى: (وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ) [الإسراء:٢٩] فقوله: ((وَلا تَجْعَلْ)) ليس معناها ولا تخلق يدك؛ إنما معناها ولا تصير، أو لا تتخذ يدك، هذا هو المعنى القريب منها إذا كانت متعدية لمفعولين، وإذا كانت متعدية لمفعول واحد، فهي بمعنى خلق كقوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ) [الأنعام:١]

والآية فيها عبرة ودقة، فلا يمكن أن يكون هذا من كلام البشر؛ لأنه خلق السموات والأرض والسموات والأرض، كما ترون جانب الخلق الحسي المشاهد عند الإِنسَان واضحا فيها؛ لكن الظلمات والنور ليست أشياء يمكن للعقل أن يتصورها كمخلوقات محسوسة ملموسة أشبه ما تكون بالمعاني عَلَى الأقل في الذهن البشري،

وقوله تعالى: (وَلا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً) [الإسراء:٣٩] معناه أي: لا تتخذ مع الله إلها آخر ،وكذلك قوله تعالى: (وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرحمن إناثاً) [الزخرف:١٩] ،ليس معناها: أنهم خلقوا الملائكة ،ولكن صيروهم واتخذوهم أو اعتبروهم، فالملائكة مفعول أول وإناثاً مفعول ثان، ونظائره كثيرة.

فخلاصة ما سبق أن "جعل" في لغة العرب تأتي متعدية ناصبة لمفعول واحد، وتكون بمعنى "خلق"، وتأتي متعدية وناصبة لمفعولين، وتكون بمعنى اتخذ أو صير، ولم يأتِ ذكر في القُرْآن بأن "جعل" تتعدى إِلَى مفعولين إلا بالمعنى الثاني الذي هو بمعنى اتخذ وصير لا بمعنى خلق ، وإذا ثبت ذلك فإنه يبطل قول المعتزلة ومن حذا حذوهم في هذا الباب.

الفصل الثالث:

الفعل "جعل" يعمل عمل كان.

يأتي الفعل "جعل" عاملًا عمل "كان" فيكون من أفعال المقاربة الدالة على الشروع ، فتكون بمعنى بدأ، مثل جعل زيدٌ يخطب ، وجعل السائقُ يحدو(١).

فـ "زيدٌ" اسم "جعل" ، وجملة" يحدو " في محل نصب خبر "جعل".

ولا بد لهذا الفعل من أن يكون خبره جملة فعلية فعلها مضارع كما تقول : جعل الخطيبُ يتكلم(٢).

ويجب تجريده من "أن" الناصبة للفعل المضارع ، فلا يصح أن تقول : جعل الإمامُ أن يقرأ؛ لما بين "أنْ" الناصبة وفعل الشروع من المنافاة؛ ففعل الشروع يدل على البدء والشروع في الحال، و"أن" الناصبة تدل على الاستقبال ، فبينهما تناقض(٣).

---

١ - ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ١٢٦/٧، والتسهيل ٥٩، وشرحه لابن مالك ٣٨٩/١، وشرح الألفية لابن الناظم ١٥٣، ١٥٥، وشرح ألفية ابن معط ٥١٤/١، ٨٩٨/٢، والتذييل والتكميل لأبي حيان ٣٢٧/٤، ٣٣٤، وأوضح المسالك ٢٩٠/١، وشرح ابن عقيل ٣٢٣/١، وتوضيح المقاصد ٣٢٤/١.

٢ - ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ١٢٧/٧، والتسهيل ٥٩، وشرحه لابن مالك ٣٩٠/١، وشرح الألفية لابن الناظم ١٥٤، والتذييل والتكميل ٣٣٦/٤، وأوضح المسالك ٢٩١/١، وشرح ابن عقيل ٣٢٤/١.

٣ - ينظر : الكتاب ١٦٠/٣ وشرح المفصل لابن يعيش ١٢٧/٧، والتسهيل ٥٩، وشرحه لابن مالك ٣٩٠/١، وشرح الألفية لابن الناظم ١٢٨، وشرح ابن عقيل ٣٢٧/١وتوضيح المقاصد ٣٣٠/١.

واشترطوا في هذا المضارع أن يكون رافعًا لضمير الاسم(١) ، ويقل رفعه لاسم ظاهر ، فإن ورد كذلك يكون على أنه رافعٌ لاسم فعل الشروع(٢)، كما في قول الشاعر:

وقد جعلتُ إذا ما قمتُ يُثقلني ثوبي، فأنهضُ نهضَ الشاربِ الثملِ(٣)

على تقدير: وقد جعلت إذا ما قمتُ أثقل وأضعف، أو على أنه بدل من اسم جعل(٤).

وشذ كون خبرها جملة فعلية فعلها ماض(٥)، كما في قول ابن عباس – رضي الله عنهما– :"فجعل الرجل – إذا لم يستطع أن يخرج – أرسل

١– اشتراط جملة الخبر أن تكون فعلية فعلها مضارع رافع لضمير الاسم" الذي لهذه لأفعال، نحو: {وما كادوا يفعلون} [البقرة: ٧١] ؛ وذلك لأن أفعال هذا الباب إنما جاءت لتدل على أن مرفوعها هو الذي قد تلبس بالفعل، أو شرع فيه لا غيره، فلا بد في الفعل من ضمير يعود على المرفوع، ليتحقق ذلك. ينظر: التصريح ٢٨٠/١.

٢– ينظر : التسهيل ٦٠، وشرحه لابن مالك ٣٩٨/١، والتذييل والتكميل ٣٦٤/٤، وأوضح المسالك ٢٩٤/١.

٣– البيت من البسيط.

ـ اللغة: يثقلني: يجهدني ويتعبني. أنهض: أقوم. الثمل: السكران الذي أضعف الشراب قواه.

ـ المعني: جعلت إذا قمت يجهدني. ويتعبني ثوبي الذي ألبسه؛ لما بي من ضعف، فأقوم بمشقة؛ كما يقوم السكران؛ الذي أخذ منه الشراب، وأضعف قواه.

ـ الشاهد: في "جعلت يثقلني ثوبي"؛ حيث يدل ظاهره على أن المضارع الواقع خبرا لجعل؛ وهو "يثقلني" قد رفع اسما ظاهرا وهو "ثوبي"، مضافا إلى ضمير يعود إلى اسم جعل، وذلك غير مرضي عند النحاة.

ـ ينظر هذا البيت منسوبا لأبي حية النميري في ملحق ديوانه ١٨،والمقاصد النحوية ١٠/٢، والتصريح ٢٨٠/١.، وللحكم بن عبدل في شرح شواهد المغني ٩١١/٢، ولعمرو بن أحمد الباهلي في ملحق ديوانه ١٨٢ ، وخزانة الأدب ٣٥٨/٩ .

٤ – ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣٩٩/١، وأوضح المسالك ٢٩٦/١.

٥ – ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣٩٣/١، وأوضح المسالك ٢٩٨/١، والتصريح ٢٧٨/١.

رسولًا"(١)، وقول بعض العرب :"إن البعير ليهرم حتى يجعل – إذا شرب الماء– مجّه"(٢).

حيث جاء "أرسل" و"مجَّه" فعلين ماضيين خبرًا لـــ "جعل".

كما شذ وقوع خبرها جملة اسمية (٣)، كما في قول الشاعر:

وقدْ جعلتْ قلوصُ بني سهيلٍ من الأكوارِ مرتعها قريبُ(٤)

والفعل "جعل" ملازم لصيغة الماضي، وحكى الكسائي مضارع "جعل"(٥) ، وحكم النحويون بالشذوذ على ما ورد من قول بعض العرب(٦):" إن البعيرَ ليهرم حتى يجعل – إذا شربَ الماءَ– مجّه".

---

١ – أخرجه البخاري في كتاب التفسير ١٦/٦، برقم ٦٥، واستشهد بهذا الأثر ابن مالك في شرح التسهيل ٣٩٣/١، وابنه في شرح الألفية ١٥٥ وأبو حيان في الارتشاف ١٢١/٢، وابن هشام في أوضح المسالك ٢٩٧/١.

٢ – ينظر : معاني القرآن للفراء ١٣٤/١، والتذييل ٣٧١/٤، وأوضح المسالك ٣٠٤/١، والتصريح ٢٨٧/١.

٣ – ينظر :التسهيل ٥٩، وشرحه لابن مالك ٣٩٢/١، ٣٩٣، والتذييل والتكميل ٣٤٥/٤، وأوضح المسالك ٢٩٣/١، والتصريح٢٧٩/١.

٤ – البيت من الوافر، وهو غير منسوب لقائل معين .

ـ اللغة: قلوص: هي الناقة الشابة الفتية. الأكوار: جمع كور؛ وهو الرجل بأدواته، والكور كذلك: الجماعة من الإبل. مرتعها: المكان الذي ترعى فيه.

ـ المعنى: أخذت هذه النوق الفتية ترعى بالقرب من رحالها، أو من جماعة الإبل التي تجاورها؛ وذلك لما بها من الإعياء والتعب، فلم تستطع البعد عن الرحال.

ـ الشاهد: وقوع الجملة الاسمية خبرا لجعل، وذلك شاذ. وقيل: إن "جعل" في البيت فعل قاصر، يحتاج إلى فاعل لا غير، و"قلوص" فاعله، وجملة "مرتعها قريب" في محل نصب حال من الفاعل. وقيل أيضا: إن "جعل" بمعنى صار، وليست من أفعال الشروع، و"قلوص" اسمها، وجملة "مرتعها قريب" خبر. ولا شاهد فيه على التوجيهين؛ لأن الكلام في "جعل"؛ التي معناها الشروع في العمل.

ـ ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٣٩٣/١، وارتشاف الضرب ١٢١/٢، والمقاصد النحوية ٨/٢، وأوضح المسالك ٢٩٣/١،

ـ والهمع ١٣٠/١، والتصريح ٢٠٢/١، وشرح الأشموني ٢٥٩/١، وخزانة الأدب ٩٢/٤، والدر المصون ١٠٨/١.

٥ – ينظر : توضيح المقاصد ٣٣٠/١، وشرح ابن عقيل ٣٤١/١.

٦ – ينظر : توضيح المقاصد ٣٣١/١، وشرح الأشموني ١٣١/١.

خاتمة

من خلال هذه الدراسة الموجزة توصلت إلى النتائج التالية:

١- تعددت استعمالات "جعل" فيعمل عمل "كان" ، ويعمل عمل "ظن" ، ويتعدى لثلاثة مفاعيل، كما يتعدى لمفعول واحد.

٢- أن لكل استعمال من استعمالات "جعل" معاني كثيرة.

٣- أن للمعتقد دورًا في تفسير بعض قضايا النحو ، فقد اختلف تحديد معنى "جعل" بناء على النظرة الاعتقادية ، فأهل السنة يؤولونه بـــ "صـيّر" ، والمعتزلة يؤولونه بـــ "خلق".

٤- أن للسياق دورًا في تحديد المعنى، فالفعل "جعل" احتمل معنى : خلـق، وحكم ، وألقى، ووصف، وصيّر وغيرها.

٥- اختلاف معنى "جعل" في القرآن الكريم باختلاف الفاعل، فيحتمل معنـى "خلق" منسوبًا إلى الله – تعالى- ولا يحتمل ذلك مع المخلـوق؛ لأنـه لا ينسب له الخلق.

المصادر والمراجع

*القرآن الكريم.

١- الأثر العقدي في تعدد التوجيه الإعرابي لآيات القرآن الكريم ، جمع ودراسة، د/ محمد بن عبدالله السيف، دار التدمرية، الرياض، ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م.

٢- الأصول الخمسة المنسوبة إلى القاضي عبدالجبار بن أحمد الأسد أبادي، تحقيق: د/فيصل بدير عون، مطبوعات جامعة الكويت ١٩٨٨م.

٣- إعراب القرآن ، أبو جعفر محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، الطبعة الثانية،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م

٤- الأفعال في القرآن الكريم ،د/عبدالحميد مصطفى السيد، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٥ه/٢٠٠٧م.

٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: بركات يوسف هبود، دار الفكر –بيروت- ١٤١٤ه/١٩٩٤م

٦- البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الفكر، الطبعة الثانية ،١٤٠٣ه/١٩٨٣م

٧- البرهان في علوم القرآن ، للإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، صيد، بيروت.

٨- البسيط ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي؛ تحقيق: د/ محمد بن صالح الفوزان وآخرين، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٣٠ه

٩- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروز أبادي، تحقيق: أ/محمد علي النجار،القاهرة،١٣٨٥هـ.

١٠- التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.

١١- التذييل والتكميل في شرح التسهيل ، أبو حيان الأندلسي، مطبعة السعادة ، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٢٨ه

١٢- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ؛ تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧ه/١٩٦٧م

١٣- التصريح على التوضيح، الشيخ خالد الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١ه/٢٠٠٠م

١٤- تفسير أبي السعود المعروف بإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود محمد بن العمادي ،الحنفي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٥- تفسير البغوي (معالم التنزيل) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، دار ابن حزم، بيروت- الطبعة الأولى ١٤٢٣ه/٢٠٠٢م.

١٦- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، شركة مصطفى البابي الحلبي- القاهرة –الطبعة الثالثة ١٣٨٨ه/١٩٦٨م

١٧- التفسير الكبير(مفاتيح الغيب) فخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١ه/١٩٩٠م

١٨- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ابن أم قاسم المعروف بالمرادي ،تحقيق: د/عبدالرحمن علي سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية ، الطبعة الثانية.

١٩- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية،١٤٠٥ه/١٩٨٥م

٢٠- الحيدة والاعتدال في الرد على من قال بخلق القرآن، أبو الحسن عبدالعزيز بن يحيى الكناني، تحقيق: د/علي بن محمد الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة- الطبعة الثانية، ١٤٢٣ه٢٠٠٢م

٢١- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، د/ محمد عبدالخالق عضيمة، مطبعة السعادة – القاهرة.

٢٢- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ،أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: د/ أحمد الخراط، دار القلم ، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٦ه١٩٨٦م

٢٣- الرد على الزنادقة والجهمية فيما شكت فيه من متشابه القرآن وتأولته على غير تأويله، إمام السنة أحمد بن حنبل، غراس الكويت- الطبعة الأولى – ١٤٢٦ه٢٠٠٥م

٢٤- شرح ابن عقيل ومعه كتاب منحة الجليل في شرح ابن عقيل، محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، مصر ، الطبعة الرابعة عشرة ١٣٨٤ه١٩٦٤م

٢٥- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك بحاشية الصبان، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه- القاهرة.

٢٦- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ، تحقيق:عبد الحميد السيد محمد عبدالحميد، دار الجيل ،بيروت.

٢٧- شرح ألفية ابن معط ، عبدالعزيز بن جمعة الموصلي، تحقيق: د/علي موسى الشوملي، مكتبة الخريجي – الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ١٩٨٥م.

٢٨- شرح التسهيل لابن مالك الأندلسي، تحقيق: د/ عبدالرحمن السيد، ود/محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر – القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ١٩٩٠م.

٢٩- شرح العقيدة الواسطية ، شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، شرح: د/صالح بن فوزان، دار العاصمة – الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ٢٠٠٢م.

٣٠- شرح الكافية الشافية لابن مالك الأندلسي، تحقيق: د/عبدالمنعم هريدي ، دار المأمون للتراث ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ١٩٨٢م.

٣١- شرح كتاب سيبويه ، ابو سعيد السيرافي، تحقيق: د/ رمضان عبدالتواب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م.

٣٢- شرح المفصل لابن يعيش النحوي، عالم الكتب، بيروت- ومكتبة المثنى – القاهرة.

٣٣- صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة ، بيروت.

٣٤- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ، سليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل، دار المنار – القاهرة.

٣٥- الفريد في إعراب القرآن المجيد ، المنتخب الهمزاني، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان – المدينة المنورة – الطبعة الأولى ١٤٢٧ه٢٠٠٦م.

٣٦- الكتاب لسيبويه، تحقيق: عبدالسلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية ١٩٧٧م.

٣٧- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم الزمخشري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي- القاهرة – ١٣٩٢ه١٩٧٢م.

٣٨- لسان العرب ،ابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر ، بيروت.

٣٩- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، وزارة الشؤون الإسلامية السعودية ،١٤١٦ه١٩٩٥م

٤٠- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنى ، تحقيق: على النجدي ناصف وآخرين، دار سزكين للطباعة والنشر، الطبعة الثانية،١٤٠٦ه١٩٨٦م

٤١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي، تحقيق: الشيخ /عبدالله الأنصاري وآخرين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر- الطبعة الثانية ١٤٢٨ه٢٠٠٧م

٤٢- المحيط بالتكليف ، القاضي /عبدالجبار، جمع: الحسن بن أحمد بن متوية، تحقيق: عمر السيد عزمي، المؤسسة المصرية للتأليف والأنباء والنشر.

٤٣- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل، تحقيق د/ محمد كامل بركات . دار الفكر – دمشق ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

٤٤- معاني القرآن، أبو الحسن الأخفش الأوسط، تحقيق: فائز فارس، الطبعة الثانية، ١٤٠١ه١٩٨١م

٤٥- معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: : محمد على النجار وأحمد يوسف نجاتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٨٠م

٤٦- معانى القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج – تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي – عالم الكتب ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٤٧- المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، د/إميل بديع يعقوب، دار الكتب المصرية، بيروت، الطبعة الأولى١٤١٣ه١٩٩٢م

٤٨- المغني في أبواب التوحيد والعدل، القاضي أبو الحسن عبدالجبار الأسدي آبادي، قوّم نصه: إبراهيم الأبياري، تحقيق: محمود قاسم وآخرين.

٤٩- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ،ابن هشام الأنصاري، تحقيق: د/ عبداللطيف البغدادي، المجلس الوطني للثقافة، الكويت- الطبعة الأولى ٢٠٠٠ه١٤٢١م

٥٠- المفصل في علم العربية ، محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: د/خالد بن إسماعيل حسان، مكتبة الآداب- القاهرة- الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ٢٠٠٦م.

٥١- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تحقيق: د/ عياد بن عيد الثبيتى ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامى – جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧ م.

٥٢- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية لبدر الدين العينى، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ٢٠٠٥م

٥٣- المقتضب لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة،١٣٩٩هـ.

٥٤- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق: د/عبدالعال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت ١٣٩٥هـ١٩٧٥م.

٥٥- وجوه القرآن الكريم للنيسابوري، تحقيق: فاطمة يوسف الخيمي، دار السقا، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

٥٦- الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: محمد حسن أبو عزم الزفيتي، القاهرة ١٤٠٦م.

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــــوع	الصفحة
١.	**ملخص**	٧٤٥١
٢.	ABSTRACT	٧٤٥٢
٣.	**مقدمة**	٧٤٥٣
٤.	**الفصل الأول: الفعل "جعل" يتعدى لواحد ولاثنين ولثلاثة مفاعيل ، وفيه ثلاثة مباحث:**	٧٤٥٥
٥.	**المبحث الأول: "جعل" ينصب مفعولاً واحداً:**	٧٤٥٥
٦.	**المبحث الثاني: "جعل" ينصب مفعولين**	٧٤٥٩
٧.	**المبحث الثالث: "جعل" محتملاً للتعدي إلى مفعولين وإلى مفعول واحد**	٧٤٦٣
٨.	**المبحث الرابع: مجيء "جعل" ناصباً لثلاثة مفاعيل**	٧٤٦٥
٩.	**الفصل الثاني: الخلاف في تأويل "جعل" بمعنى " خلق" في قوله تعالى:** ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾	٧٤٦٨
١٠.	**الفصل الثالث: الفعل "جعل" يعمل عمل كان.**	٧٤٧٨
١١.	**خاتمة**	٧٤٨١
١٢.	**المصادر والمراجع**	٧٤٨٢
١٣.	**فهرس الموضوعات**	٧٤٨٩